

خمسة أمور أدت إلى الفتنة الكبرى [581]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله لعل أشهر أحداث خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه هو موضوع الحصار الذي تم في آخر حياته حصار له في بيته ثم انتهى هذا الحصار بقتله - [00:00:00](#)

واستشهاده رضي الله عنه وارضاه. طبعاً حدث كبير جداً من أسوأ الأحداث في تاريخ المسلمين آآ احنا بنحاول نفهم اصل القصة ايه؟ احنا لازم ندرس الموضوع وندرس خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وندرس احنا ازاي وصلنا لمثل هذه - [00:00:15](#)

نقطة فهم جذور هذه الفتنة لابد من مراجعة التاريخ كله. التاريخ اللي قبل هذا الحدث سواء كان تاريخ عثمان بن عفان رضي الله عنه او تاريخ عمر او ابي بكر - [00:00:32](#)

وحتى السيرة النبوية كل ده بالآخر بيوصلنا لفهم طبيعة هذه المشكلة الكبرى التي حدثت في آخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. كمان كبيرة شخصية عثمان بن عفان راجعوا الحلقات اللي قلناها قبل كده في هذه السلسلة. راجعوا اللي قلناه في وصف آآ عثمان بن عفان - [00:00:42](#)

في عين الرسول صلى الله عليه وسلم في عين الصحابة الكرام في عملية الانتخاب التي تمت بينه وبين علي بن ابي طالب ازاي المسلمين كلهم متفقين على اختيار عثمان ابن عفان - [00:01:02](#)

كان قيمة كبيرة جداً في التاريخ الاسلامي كيف ينقلب الناس على رجل بهذه القيمة وبهذا الحجم وزوج ابنتي الرسول عليه الصلاة والسلام في كمان دوافع عاطفية في عند المسلمين ازاي يحصل هذا الكلام لازم الكلام ده كله يتحلل بشيء من الهدوء والروية والفهم عشان اوصل لنتيجة. كمان مهم - [00:01:12](#)

نبدأ ندرس الكلام ده وما اقولش بفتح في جروح قديمة. وان انا يعني بتكلم في اسماء كبيرة من اسماء الصحابة الكرام عصر الحدى لازم افتتح في الموضوع لان انا مطالب ان انا استفيد منه استفيد منه ان لو تكررت مثل هذه الظروف ازاي اتصرف ازاي ممكن يعني - [00:01:32](#)

آآ افهم ماذا فعل عثمان في هذا الموقف ماذا فعل الصحابة كبار الفقهاء والعلماء في هذا التوقيت؟ ايه ايه الحل في مثل هذه الفتن؟ فعشان كده لازم ندرس الموضوع احنا دلوقتي نتكلم في خلافة عثمان بن عفان طريقتنا في دراسة الخلافة خلافة عثمان بن عفان مش هتكون طريقة تقليدية زي المعتاد في مثل الأحداث التاريخية - [00:01:52](#)

بان انا اخذ من سنة آآ ثلاثة وعشرين او اواخرها او اول اربعة وعشرين عندما استلم الحكم لحد سنة خمسة وتلاتين لما استشهد بالترتيب ان انا اقول سنة اربعة وعشرين حصل كذا خمسة وعشرين حصل كذا ستة وعشرين حسنة كذا يعني ممكن الكلام ده ما يوضحش قوي الرؤية او الصورة اللي احنا عايزين نوصل - [00:02:14](#)

بها لفهم القصة. انا هتكلم بشكل اه عام يعني ممكن نقطة معينة استشهد على آآ خاصية معينة من خصائص هذا العصر بالتدليل عليها بحدس في سنة اربعة وعشرين وحدس في سنة سبعة وعشرين وحدس في سنة واحد وتلاتين - [00:02:34](#)

هحاول على قد ما اقدر ان انا امشي بشكل آآ زمني ممنهج ومسلسل لكن ممكن استفيد بالرؤية العامة لفترة الانتاشر سنة اللي حكمهم آآ سيدنا عثمان هو حكم من اول سنة اربعة وعشرين لآخر سنة خمسة وتلاتين هم اتناشر سنة كاملة - [00:02:54](#)

تقريباً هي ديت اللي حكمها فعشان كده هنتكلم عنها بصورة اجمالية في حلقات متعددة نقدر نفهم منها. آآ طبيعة هذا العصر وهذا عهد ونفهم فيه حصل الحصار والاستشهاد في آخر العهد - [00:03:14](#)

في سمات انا هقولها النهاردة خمسة في تخيلي هزه السمات هي التي ادت الى هذه الكارثة التي حدثت في اخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو منها بريء رضي الله عنه يعني عشان برضه فاهمين في الصورة ان عثمان ابن عفان ما عملش اخطاء ادت الى هذه النتيجة الاخيرة لأ هو - [00:03:30](#)

الامور تفاعلت بهذه الصورة وكان امر الله قدرا مقدورا الامر الاول ان الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت ما شاء الله كثيرة جدا وكذلك في صدر خلافة عثمان بن عفان نفسه - [00:03:50](#)

فتوحات ما شاء الله بلاد هائلة اتفتحت دخل في الاسلام العراق كلها بكل قبائلها. دخل الشام كلها. طبعا الفتوحات بدأت في عهد ابو بكر بس ما كانش يعني اه ابو بكر ما عاش فترة طويلة فما فيش بلاد كثيرة كانت دخلت في الاسلام في وقت ابو بكر. لكن في وقت عمر انسياح في الارض - [00:04:06](#)

العراق كلها الشام كلها بدولها المختلفة. مصر دخلت بلبيبا دخلت يعني لحد قرب تونس ودخل عندنا بقى الشرق كله يعني بتكلم على ايران بكل آآ يعني آآ بلادها اللي هي فارس يعني اذربيجان بلاد واسعة دخلت - [00:04:26](#)

اه يعني تقريبا لحدود الشرقية لايران. معظم ايران. في عهد عثمان وخذنا ايران كلها ووصلنا لحدود افغانستان وباكستان. يعني بتكلم في اتحاد شاسعة من الارض. كمان طبعا عندنا الجزيرة العربية بكل تنوعاتها بالمرتدين اللي كانوا ارتدوا ورجعوا للاسلام ثاني - [00:04:45](#)

ايه ايه النتيجة؟ ايه نتيجة هذا الانسياح الرهيب في هذا العالم الكبير نتيجة دخول عدد كبير جدا من الناس في الاسلام ما شاء الله دخل عدد من كل البلاد ديت. من مصر ومن الشام ومن العراق ومن فارس دخلوا في الاسلام. فجأة المسلمين بدل ما كانوا مسلا آآ مية الف - [00:05:05](#)

في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام ولا مية واربعين الف ولا رقم كده بقينا بالملايين. والناس دي كلها ما خدتش المحاضن التربوية اللي خدها الجيل الاول. يعني ما تعاملش انا مع الناس اللي عايشين في زمن عثمان بن عفان من المسلمين. الشعب بقى المسلم المسلم المسلم مش بتكلم على الاقلبات او النصارى - [00:05:24](#)

او اليهود في الدولة المسلمة. بتكلم على المسلمين نفسهم. المسلمين نفسهم ما تربوش التربية اللي اترباها الصحابة. الصحابة قعدوا يتربوا سنين طويلة على ايدين الرسول صلى الله عليه وسلم. مباشرة - [00:05:44](#)

وبعدين على دين ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب وبعدين بعد كده دخل بقى الناس في دين الله افواجا فكانت اعداد كبيرة جدا ان المحاضن التربوية اللي ما ادتس هؤلاء يعني تربية يعني كافية خلت خرج جيل ما هواش فاهم الدين فاهم صحيح اتعامل مع الامور بسطحية - [00:05:54](#)

ما عندوش خلفية شرعية تحكم تصرفاته تتصرف بالعقل آآ كيفما يعني آآ بدت له الامور وبالتالي آآ فهموا امور كثيرة جدا فعلها عثمان بن عفان على انها خطأ وهي صواب. من ناحية الشريعة من ناحية الفقه. لما ادرس الموضوع بعمق فقهي وساعات القضايا تحتاج الى - [00:06:14](#)

فقيه متمكن مش اي انسان عادي. فما فيش واحد كده مسلم بقى له سنتين ثلاثة ولا عشرة حتى لكن ما اترباش في مدارس تربوية آآ راقية ورزينة هيعرف يحكم هذه الامور فهي خطاه عثمان في حاجات كثيرة جدا هو فيها مصيب - [00:06:34](#)

وهو عنده فيها فديت اول مشكلة كثرة المسلمين اللي دخلوا فجأة في الامة الاسلامية باعداد ما شفتهاش الامة الاسلامية قبل كده. الحاجة الثانية سقوط الامبراطورية الفارسية ودي كانت كارسة كبيرة جدا - [00:06:49](#)

على الفرس يعني كارسة لان الدولة الفارسية دولة ضاربة في اعماق التاريخ قديمة جدا وحضارة عريقة ففجأة وقعت هزه الحضارة ففي ناس كثيرة جدا بقوا بيحكموا بالاسلام وهما كارهين له ما هماش حابين الدولة - [00:07:03](#)

المسلمة التي اسقطت دولتها. مش حابين عمر بن الخطاب لكن عمره استشهد. رضي الله عنه اللي قتله فارسي برضه على فكرة. ابو اللي هو المجوسي. عشان يعبر لنا على مدى الكراهية اللي موجودة - [00:07:18](#)

وده في قلب الفرس هو قتله في عملية انتحارية. يعني هو عارف انه هيموت في اخر القصة ومع ذلك قتلوا بدلالة على عمق الغضب
اللي موجود في قلوب الفرس للدولة - [00:07:28](#)

مسلمة دولت كلهم عاشوا في الدولة اللي بيحكموا عثمان بن عفان وعملوا جيوب كثيرة جدا. الفرس كان لهم مشاكل كثيرة جدا مع
المسلمين وهم اللي اجبوا يعني فتن ضخمة ضد الامة الاسلامية وعلى فكرة الفتن ما انتهت بزمان عثمان بن عفان فضلت مستمرة
ولعل منشأ الشيعة في ارض آآ فارس وانتشارها بعد كده وتمركزها - [00:07:38](#)

في هذا المكان كل ده له جذور التاريخية اللي فيها كراهية ما بين العرقين عرق فارسي والعرق العربي اللي وقعهم. فصارت القضية
مش قضية دين قد ما هي قضية عنصرية - [00:07:58](#)

وعرقية فكل الشعوب الفارسية ديت اللي هي ايران واذربيجان والعراق دي مناطق ضخمة جدا كلها كانت بتكره عثمان ابن عفان
وبتاع اعتبره ان هو ممثل الدولة التي اسقطت حضارتهم. فدولت عملوا جيب كبير جدا جدا واثروا على الناس وكانوا من الناس اللي
هيجوا الناس على - [00:08:08](#)

اه اه عثمان وان كانوا شكلهم من برة مسلم تزيب اه زي الاسلام اسلموا لكن عملوا جيوب كبيرة جدا وخطيرة في الدولة المسلمة.
الحاجة الثالثة المهمة جدا في زمان عثمان بن عفان ان ما شاء الله الدنيا اتفتحت على المسلمين اموال لا حصر لها. غنائم ومساحات
من الاراضي وضرايب بتتدفع على هذه الارض او خراج - [00:08:28](#)

يعني فكثر الاموال جدا جدا. الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول في حديث كعب بن عياض وحديث صحيح آآ بيقول صلى الله
عليه وسلم ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال. كثر المال المال بيجير النفوس. الناس - [00:08:52](#)
الناس بدأت تتغير طبائعها وبدأت تكون محبة للدنيا. وده كل ده بيأثر على حكمها الشرعي في قضايا كثيرة كثيرة للغاية. وبقي متعة
مفلتة عايزة اللي تكسب به آآ يعني تشتغل فيه حتى لو كان اللي بتكسب فيه ده معارض للشرعية او ضد الدين فبازت اخلاق -

[00:09:08](#)

الناس ساءت اخلاق الناس للأسف الشديد والخير كان فعلا كثير جدا لافت للنزرف كلام الحسن البصري اه رحمه الله من التابعين
الذين عاصروا عثمان ابن عفان في بداية عمره اه بداية عمر الحسن لان الحسن يعني كان صغير ايام سيدنا عثمان يقول ادركت
عثمان - [00:09:28](#)

تمانة رضي الله عنه وانا يومئذ قد راهقت الحلم. يعني كان لسة ستاشر سبعتاشر سنة مسلا في وقت عثمان بن عفان. فسمعت يخطب
لكن في اخر عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه فسمعت يخطب وشهدته يقول يا ايها الناس ما تنقمون علي - [00:09:46](#)
يعني انتم زعلانيين مني انتم عايشين زي الفل عايشين عيشة جميلة جدا عايشين عيشة مع ما عشتوهاش قبل كده لا في زمان عمر ولا
في زمان آآ ابو بكر الصديق ولا في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:03](#)

من ناحية وفرة الخير يعني ايام الرسول عليه الصلاة والسلام كان فيه دوائق اقتصادية رهيبة بتعدي بها الامة الاسلامية وكذلك في
ايام ابو بكر الصديق عمر الحمد لله فتحت الدنيا - [00:10:13](#)

لكن في ايام عثمان فتحت قوي على الناس سم يقول آآ الحسن البصري بيقول انا لما آآ كلام عثمان بن عفان قاله ده انا هزيت ليه؟
لان عثمان بيقول للناس انتم زعلانيين انتم ايه ايه البتر اللي انتم فيه ده؟ يعني انتم عايشين عيشة جميلة جدا ومع ذلك انتم يعني ما
تتكمون علي انتم انا وصلت لكم - [00:10:23](#)

الحكم شكل جميل جدا انتم مستقرين في الامان ومستقرين في الخير وفي الراحة ومع ذلك انتم سائرين علي. فقال الحسن البصري
تعليقا على هذا الموضوع. وما من او من هو يوصف حالة المدينة اللي كان عايش فيها. وما من يوم الا وهم يقتسمون فيه خيرا.
يقول يا معشر الناس اغدوا على - [00:10:43](#)

في ناس ناس منادية في الشارع كده تمشي اغدوا على تعالوا في فلوس ويوزع على الناس فلوس اغضوا على عطيتكم دون
فيأخذونها وافرة. ثم يقال يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم. فيه ملابس كثيرة جاية المدينة بيوزع على الناس. فري كده ببلاش

باش الناس الخير الكثير فيجاء بالحلل فتقسم بينهما وصف مسل هذه المواقف. فده دي النقطة الثالثة اللي هي كثرة المال فتنت الناس للأسف الشديد. النقطة الرابعة التغير السياسي ان هو مات عمر واتولى عثمان ابن عفان. عمر كان مشهور بالشدة - 00:11:23 ده على الخارجين على الحكم او المسببين في فتنة من الفتن. بشدة في الله. وكان ده نهبه رضي الله عنه عثمان على الناحية الاخرى مشهور باللين والتسامح وسعة الصدر. وكلاهما مصيب. ده كان مناسب في زمنه وده كان مناسب في زمنه - 00:11:43 من عمر كان الجيل زي ما قلنا معظمه من الصحابة ولو شد عليهم هم بيقولوا يعني سمعنا واطعنا. زمن عثمان ابن عفان لما دخل لي عدد كبير جدا من الناس ما هماش اصلا - 00:12:04

مسلمين قبل كده لسه دخلوا في الاسلام حديثا لو انا شديت عليهم يهربوا. يسيبوا هذا الدين تحصل حاجة زي اللي حصلت ايام الرسول عليه الصلاة والسلام كده بعد ما مات الرسول عليه الصلاة والسلام وكانت فيه دخلت للناس - 00:12:14 في الدين اللي هي افواج قبل ما يموت ما خدوش تربية كافية ارتدوا. بعد ما مات الرسول عليه الصلاة والسلام. فازا كان ده حصل في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه. ما بالك بقى في زمن عثمان ابن عفان؟ والناس - 00:12:24 والدولة وسعت ومربين عددهم اقل بكثير من اللي بيتربوا او من الناس اللي دخلت في الاسلام. فسيدنا عثمان كان عايز ياخذ الناس باللين والمسامحة عشان ما وكان عنده احد الضررين هيحصل. يا اما الدولة تتفك والناس تهرب. يا اما مشكلة الحصار الازمات اللي داخل الدولة - 00:12:34

تستمر مش هينفع يوقف الاتنين. فاختر اخف الضررين ان الدولة تكمل. حتى لو جه على حسابي شوية حتى لو حصل حصار حتى لو حصل شوية سوء ادب من الناس - 00:12:54

اصبر واوسع صدري وكذلك كان يفعل. الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيوسع صبره مع الاعرابي اللي داخلين في الاسلام جديد. وساعات واحد يشده من رقبته ويعوره في رقبته. والرسول عليه الصلاة والسلام يضحك - 00:13:04 ويبتسم ويدي له وراجع حنين. راجع غزوة حنين. ليه كان بيدي الرسول عليه الصلاة والسلام عطاءات هائلة؟ لانها تدي ده ميت ناقة وده ميت ناقة وده ميت ناقة. بيشتري سكوتهم. هم اصلا - 00:13:14

كلهم اسلموا حديسا واسلامهم ضعيف واسمهم المؤلفة قلوبهم بالف كولومبهم بالفلوس ومع ذلك على امل ان هو مستقبلا ان شاء الله يتحسن اسلامه ويبقى كويس. هو كان بيعمل كده عثمان ابن عفان مع ناس بيألف قلوبها بهذه الطريقة. هذه كانت تناسب - 00:13:24

عثمان الشدة بتاعت عمر كانت تناسب زمنه زمينين مختلفين ولازم نفرق ما بين هذا الامر. ابن عمر رضي الله عنه عبدالله بن عمر فقيه كبير جدا من فقهاء الاسلام بيقول لقد عابوا على عثمان اشياء. لو فعلها عمر ما عابوها عليه - 00:13:41 هو عشان عثمان عملها وهو مشهور باللين ابوه علي. لو كان عمر عمل نفس القصة ما كانش حد اتكلم. وده يعني بيبين لنا مدى فقه ابن عمر لان الناس ظلمت - 00:13:57

عثمان ابن عفان واخر حاجة الحاجة الخامسة ان قدرية الفتنة يا اخوانا. احنا عارفين ان لازم يحصل الكلام ده لان الرسول عليه الصلاة والسلام يعني ذكره وكان امر الله قدرا مقدورا - 00:14:07

الرسول عليه الصلاة والسلام قال موت عمر بن الخطاب او استشهاده سيفتح فتنة تموج كما يموج البحر. يعني الامة كانت تسير الى قدرها لا مهر من الفتن هيك كفتنة الدجال تحصل هتحصل هو الدجال هيخرج وهتحصل معه الفتن بتاعته. كذلك حصار عسман واستشهاده هيحصل هيحصل - 00:14:19

ومعه الفتن بتاعته هذا من قدر الله عز وجل. اخر ما اختتم به ان اطمنوا تماما الى ان ما اخذه عثمان ابن عفان من قرارات في اسناء فترة خلافته كلها كانت قرارات سليمة وانه وانه في اخر حياتي عندما حوَصر حوَصر مظلوما. الناس اللي حاصروه دولت ما هماش معهم حق - 00:14:39

في حصاره هنتكلم على كده بالتفصيل بعد كده بس دي فكرة عامة. الخلفيات دي حطها في دماغ الخمس حاجات اللي قلناها نحطها في دماغك. وانت بتحلل القصة. واعرف ان هو مظلوم - [00:14:59](#)

ومش انا اللي باقول لك ان هو مظلوم ولا احد كبار المؤرخين بيقول لك ان هو مظلوم. اللي قال لك كده الرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر بهذا الموضوع. قال ابن عمر رضي الله - [00:15:09](#)

عنهما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها. ذكر فتنة وقعد يشرح فيها. سم قال يقتل هذا فيها مظلوما لعثمان فإشار صلى الله عليه وسلم لعثمان وقال يقتل هذا فيها في هذه مظلوما. هذا الذي حكم وهذا الذي لابد ان نعتبر به وان شاء الله في - [00:15:19](#)

في تفصيلات كثيرة نبقي نقول لكم عليها في كل قصة من قصص خلافة عثمان جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:42](#)